# الفصل الأول

## أدب الأطفال

- ماهية أدب الأطفال
- أهمية أدب الأطفال
- فلسفة أدب الأطفال
- أهداف أدب الأطفال
- فنون أدب الأطفال
  - القصة
  - الشعر (الأغنية - النشيد)
  - المسرحية
- أدب الأطفال والمجتمع
- وسائل تنمية أدب الأطفال

# الفصل الأول

## أدب الأطفال

تعتبر الطفولة مرحلة أساسية ومهمة فى حياة الإنسان ففيها تتحدد معالم شخصيته ويكتسب أنماط قيمه وسلوكه ويتعلم مختلف عاداته واتجاهاته. ومن هنا تحظى هذه المرحلة باهتمام متزايد وبشكل ملحوظ منذ القرن السابق وبداية القرن الحالى حيث بدأ الاهتمام بالأطفال ورعايتهم وذلك لأنهم قادة المستقبل وذخيرة الأمم لغدها المأمول لذا تحرص كافة الدول على أن تولى أطفالها كل الرعاية وبالغ الاهتمام.

كما أصبح الاهتمام بالطفولة من أهم المعايير التى يقاس بها تحضر الأمم وخاصة الاعتراف بقيمة الطفل والاهتمام به وبأدوات تثقيفه وتسليته وتنمية تفكيره واعداده للمستقبل حيث يعد ذلك تنمية حضارية يفرضها التحدى العلمى والتكنولوجى الذى تواجهه مجتمعاتنا الآن.

من هنا ظهر الاهتمام بأدب الأطفال حيث أنه يمثل مجالاً حيوياً من مجالات العناية بالأطفال والنهوض بهم لتكوين إنسان المستقبل المفكر المبدع القادر على التخطيط والتنفيذ والذى يحسن اتخاذ القرار المناسب فى الوقت المناسب.

وسوف نتناول فى هذا الفصل ماهية أدب الأطفال، أهمية أدب الأطفال، فلسفة أدب الأطفال، أهداف أدب الأطفال، فنون أدب الأطفال، أدب الأطفال والمجتمع، وسائل تنمية أدب الأطفال.

### أدب الأطفال

إن أدب الأطفال جزء من الأدب بصفة عامة لكن له من الخصائص والسمات ما يميزه عن أدب الكبار من حيث مستويات التعبير وطريقة معالجة القضايا للفنون الأدبية المختلفة كالقصة والمسرحية والنثر والشعر وغيرها بالإضافة إلى الجوانب الفكرية التى ينبغى أن نقدمها للأطفال. فمن حيث مستويات التعبير فله

خصائصه النوعية التى تتجاوز التبسيط والتيسير إلى تحقيق الخصائص التعبيرية كى يكون هذا الأدب ملائما للأطفال فى مراحل عمرهم المختلفة سواء مرحلة الطفولة المبكرة أو مرحلة الطفولة المتأخرة من حيث طبيعة الجملة وبساطة الأسلوب ووضوح الفكرة إلى غير ذلك من جوانب الصياغة الجيدة التى يجب أن تتجلى فى أدب الطفل فى وحدة فنية وتتجه إلى عقله ووجدانه فتشبع اهتماماته وتلبى احتياجاته وتحمل له من القيم والمبادئ ما نريد غرسها وتنميتها فى أطفالنا لتحقيق السلوك السوى وبنائهم وتأهيلهم لما يناط بهم فى مجتمعاتهم من مهام مستقبلية.

ومن الواضح أن الاستفادة من نتائج الدراسات النفسية للأطفال سواء فيما يتعلق بالنمو أو السلوك هو شئ جدير بالاهتمام للأخذ به عند تقديم أدب الأطفال حتى يتحقق التلاؤم السوى بين أدب الطفل والمراحل العمرية التى يقدم لها فالقصة التى تقوم على فكرة واحدة وعقدة واحدة وعدد شخصيات قليلة ملائمة لمرحلة الطفولة المبكرة.

وهناك من الأهداف والغايات التى تحددها نتائج علم نفس الطفل كاشباع الاحساس بالفقد الذى يصاحب الطفل فى نموه وهو يتأهل للاتصال بالآخرين فى دور الحضانة أو الروضة تاركا لوقت محدد الوالدين هنا تكون القصة التى تعوض ذلك الاحساس بابرازها مثلا لعلاقات الأصدقاء وخبراتهم وتجاربهم اليومية مشبعة لميل الطفل واهتماماته واحتياجاته فى البحث عن البديل الذى قد يحتاج إليه عندما يكون خارج المنزل.

أو قد تتضمن القصة وجود ما يمكن أن يكون قد افتقده بطل القصة من أشياء هنا يشكل هذا الايجاد والوصول إلى الشئ المفتقد شيئا من الراحة النفسية للطفل وكذلك فإن معاقبة المسئ ومكافأة المصيب وانتصار الخير على الشر كل ذلك يساهم فى التكوين النفسى السوى للطفل.

**ماهية أدب الأطفال**

ـ هو كل ما يقال للأطفال بقصد توجيههم فهو قديم قدم التاريخ البشرى

وقديم قدم قدرة الإنسان على التعبير حيث يلتزم بضوابط نفسية واجتماعية وتربوية ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة فى الوصول إلى الأطفال.

- أدب الأطفال هو مجموعة الانتاجات الأدبية المقدمة للأطفال التى تراعى خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم.
- أدب الأطفال هو تلك الكتب المعدة للأطفال ولمطالعاتهم والتى يعدها خبراء فى أدب الأطفال وتمتاز بجودة مادتها وأسلوبها وملاءمتها لأعمار الأطفال واهتماماتهم وخبراتهم ومستوى تفكيرهم.
- أدب الأطفال هو كل خبرة لغوية ممتعة وسارة لها شكل فنى يمر بها الطفل ويتفاعل معها فتساعد على إرهاف حسه الفنى ويعمل على السمو بذوقه الأدبى ونموه المتكامل وتسهم فى بناء شخصيته وتحديد هويته وتعليمه فن الحياة.
- أدب الأطفال هو كل ما يكتب للأطفال سواء أكان قصصًا أم مادة علمية أم تمثيليات أم معارف علمية أم أسئلة أم استفسارات فى كتب أم مجلات أم فى برامج إذاعية أم تليفزيونية أم غيره.
- أدب الأطفال هو الآثار الفنية التى تصور أفكارًا واحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكالا متنوعة مثل القصة والشعر والمسرحية والأغنية.
- أدب الأطفال هو إبداع مؤسس على خلق فنى ويعتمد بنيانه اللغوى على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة تتفق والقاموس اللغوى للطفل بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب ومضمون هادف متنوع وتوظيف كل تلك العناصر بحيث تقف أساليب مخاطبتها وتوجهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه كى يفهم النص الأدبى ويحبه ويتذوقه ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاقه ونتائجه.
- وأيسر تعريف لأدب الأطفال هو كل ما كتب وصور وقرئ ليقرأه ويراه ويسمعه الطفل.

**وفى ضوء التعريفات السابقة يمكن استخلاص تعريف لأدب الأطفال:-**

أدب الأطفال هو كل ما يقدم للطفل من مواد إبداعية (قصص ـ مسرحيات ـ أغانى ـ أناشيد ـ شعر) سواء شفوياً أو تحريريًا بحيث يتوفر فيه جمال اللفظ وسمو المعنى وملاءمته لمستوى نضج الأطفال واهتماماتهم واحتياجاتهم وخبراتهم وميولهم.

**ولأدب الأطفال نوعان من الممارسة:**

**الأول:** إنتاج أدب الأطفال الذى يصنعه الكبار لمتعة واستفادة الأطفال. ويهدف إلى تربية ذوق الطفل وتنمية حسه وشعوره.

**الثـــانى:** نشاط الطفل الأدبى والفنى ويعتمد على موهبة الطفل المبكرة وما يصنعه الأطفال من خلال المناشط المتعددة. [كتابة القصة].

**ويحقق أدب الأطفال الهادف ما يلى:**

١ـ غرس القيم الخيرة والأخلاق الفاضلة لدى الطفل ليتمثل ذلك سلوكا فيما بعد.

٢ـ تنمية الادراك والمعرفة وحب التعلم.

٣ـ تطوير ملكة القراءة وحب الاطلاع لدى الطفل وكذلك القدرة على الكتابة الصحيحة.

٤ـ استغلال جزء من وقت الطفل واستثماره وتوجيهه نحو شئ مفيد هادف.

**أهمية أدب الأطفال:**

إن الطفل بحاجة إلى أن يعرف ذاته ويعرف البيئة المادية المحيطة به والأديب يساهم فى تهيئة الفرص اللازمة لتلك المعرفة حيث يقدم مجموعة من الخبرات فيها حكمة الإنسان وآماله وطموحاته ورغباته وأهدافه.

والأطفال يميلون بصدق إلى أن يتذوقوا هذا السجل الحافل ويظهر ذلك فى شغفهم بالقصص التى تروى عليهم أو يقرؤونها ومحاولتهم الجاهدة لفهم الكلمات المكتوبة بها.

وكتب الأطفال تقدم لهم الكثير عن أشياء من بيئتهم المادية بما فيها من

حيوان ونبات وجماد. ويزداد شوقهم للأدب كلما وضح لهم جانبًا جديداً من عالمهم بعيد المدى والاتساع.

**وفيما يلى عرض لاسهامات أدب الأطفال**

- يعد الأطفال اعداداً صحيحاً للحياة العملية بما يقدم لهم من معلومات ومعارف تمكنهم من السيطرة على عالمهم بعد أن اتضحت لهم جوانب مجهولة عنه وهم تواقون أبداً للسيطرة على هذا العالم.
- يساعد على تحسين أداء الأطفال فى كافة المجالات ويزودهم بقدر كبير من المعلومات الدينية والجغرافية والتاريخية والسياسية والحقائق العلمية ولا سيما أن القصة تقدم الكثير فى هذا المجال.
- يعمق الأدب خيال الأطفال ومداركهم من خلال متابعتهم للشخصيات القصصية، ومن خلال قراءتهم الشعرية.
- يعود الأدب الأطفال على حسن الاصغاء وتركيز الانتباه ودقة الملاحظة وتهذيب الأذواق بالإضافة إلى أنه يمتعهم ويسليهم ويجدد نشاطهم ويتيح فرصاً لاكتشاف الموهوبين منهم.
- يتيح الأدب للأطفال حرية التعبير عما يدور فى عقولهم من أفكار وفى قلوبهم ووجدانهم من أحاسيس ومشاعر بلغة مفهومة وبفكر منظم.
- يعتبر أدب الأطفال من أهم المصادر التى يستقى منها الطفل لغته. كما أنه من أهم العناصر لتكوين أفكاره وآرائه ومعتقداته والتى يستقيها من آراء وأفكار الكبار.
- يعمل أدب الأطفال على تعميق الوعى الثقافى لدى الأطفال وذلك يعد ضرورياً لبناء شخصية الطفل واعداده للحياة.
- يعمل أدب الأطفال على ترسيخ الشعور بالانتماء إلى الأسرة والروضة والوطن من قبل الطفل.
- يساهم أدب الأطفال فى تكوين ثقافة عامة لدى الطفل مما يجعله إنساناً متميزاً.

- يساعد أدب الأطفال الطفل على الدقة فى التفكير فمن خلال القصة على سبيل المثال يمكن تهيئة مواقف تعليمية تساعد الأطفال على تنظيم المعلومات التى جمعوها من القصة وتحليلها وتفسيرها ومقارنتها واستنتاج النتائج المناسبة فى حدود قدراتهم وامكاناتهم.
- ينمى الأدب فى الأطفال الاحساس بجمال الكلمة وقوة تأثيرها كما ينمى الحس الفنى لدى الطفل حتى يكون قادراً على تذوق الجمال اللغوى.
- يساعد الأدب الطفل على التعرف على الشخصيات الأدبية والتاريخية والدينية والسياسية من خلال القصص والمسرحيات.
- يعتبر الأدب محفزاً للطفل لاكتشاف كل جديد ومعرفة خفاياه كمكونات جسم الإنسان وآلياته وخلق الحيوانات والأرض والنجوم وغيرها ليعرف ابداع الخالق وعظمته.
- يغرس الأدب القيم الدينية والمبادئ الاخلاقية وينميها فى نفوس الأطفال مما يساعد على خلق شخصية قوية متمسكة بمبادئ دينها وتعاليمه.
- يهذب الأدب وجدان الأطفال لما يثير فيهم من العواطف الإنسانية النبيلة ومن خلال مواقف شخصيات القصة أو المسرحية فيندمج مع شخصياتها ويتفاعل معها.
- يعزز الأدب غرس الروح العلمية وحب الاكتشافات والممارسة العملية والتجريب.
- يساعد أدب الطفل على اكتشاف الهوايات والمواهب واكتساب مهارات جديدة كما يعمل على تنمية الاهتمامات الشخصية لدى الطفل.
- يساعد الأدب الطفل على استعمال تلك المعارف التى اكتسبها من خلال القصة أو المسرحية أو النشيد أو غيره من وسائل وفنون أدب الأطفال فى حديث الطفل مع غيره وفى إلقائه.

وكلنا يعلم مدى فائدة وفعالية أدب الأطفال للطفل فلننظر إلى الأفلام المتحركة المدبلجة أو المنتجة فلغتها الفصحى أكسبت كثير من الأطفال هذه

اللغة المحببة وأصبح الكثير من أطفالنا المتابعين لها يعون ويفهمون لغتهم الفصحى بل ويتكلمون بها أثناء حديثهم مع أقرانهم وأثناء فترات اللعب سوياً.

**فلسفة أدب الأطفال:**

إن أدب الأطفال يستمد مقوماته الفلسفية من فلسفة المجتمع وعاداته وتقاليده.

وتنبثق فلسفة أدب الأطفال اليوم من فلسفة التربية الحديثة التى تعنى بشخصية الطفل بكافة أبعادها الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية. وتركز على أهمية أن يعيش الطفل طفولته ويحيا حياة سعيدة حتى يتمكن مستقبلا من العيش فى سلام واطمئنان.

وبالتالى يجب أن تبنى فلسفة أدب الأطفال على أنه أدب إنسانى رفيع عميق يبنى ولا يهدم وأن تسير فلسفته وفقاً لأسس معينة هى:-

١- وضع مادة أدب الأطفال على شكل مشكلات تثير الطفل وتتحدى عقله وتفتح المجال أمامه كى يفكر تفكيراً علمياً وتفسح المجال أمامه لخيال منطلق واسع النطاق.

٢- عرض مواد أدب الأطفال على أنها نتيجة تطور لا يقف عند حد واتاحة الفرصة للتحرى العقلى بعرض المقدمات ثم النتائج واثراء البيئة حول الطفل واعطائه الفرصة بحثاً عن خبرات جديدة.

٣- تدريب الطفل على الاستماع الناقد والقراءة والمشاهدة الناقدة واعطائه الحرية للتعبير عن رأيه والدعوة إلى التفسير والتعليل والموازنة بين الآراء والحقائق وكشف العلاقات.

٤- مادة أدب الأطفال يجب أن تسهم فى اعداد الطفل اعداداً ايجابياً فى المجتمع بحيث يأخذ مكانه ويشق طريقه ويعرف دوره ويكون مستعداً لتحمل مسئولياته الاجتماعية.

٥- يجب أن تقوى مادة أدب الأطفال فى الطفل اعتزازه بوطنه وأمته ودينه وتهيئه للاسهام فى بناء الوطن وتعريفه بالقيم الإنسانية والقيم الحضارية الخالدة لأمته العربية.

٦ـ الاهتمام بتأصيل الهوية الثقافية مع التطلع المستقبلى والتأكيد على التحصين الثقافى للطفل ضد الغزو الثقافى والاغتراب الفكرى والعولمة.

٧ـ الاستفادة من نتائج البحوث والدراسات العلمية التى جرت فى ميدان أدب الأطفال ومازالت تجرى من خلال توصيات ومقترحات الندوات والحلقات الدراسية والمؤتمرات وذلك لتبنى فلسفة تساير أدب الأطفال المعاصر.

**أهداف أدب الأطفال:**

يعتبر بناء شخصية الطفل من جميع الجوانب جسمياً وعقلياً ووجدانياً ولغوياً واجتماعياً حتى تكون هذه الشخصية بناءة ومستقلة وإيجابية وفاعلة قادرة على الإبداع والعطاء والتواصل الفعال هو الهدف الأساسى من تقديم الأدب للطفل.

**وفيما يلى عرض مفصل لتلك الأهداف:**

ـ تعريف الطفل بمجتمعه ومقومات هذا المجتمع وأهدافه ومؤسساته وما يسود فيه من قيم وتقاليد وعادات.

ـ تنمية الوعى الاجتماعى لدى الطفل فيدرك أنه عضو فى جماعة له حقوق وعليه واجبات.

ـ تنمية روح النقد عند الطفل والقدرة على التمييز بين الجيد والردئ.

ـ تشكيل ثقافة الطفل التى تتوافق مع العصر وتعده للمستقبل وتجعله قادراً على الحوار وإبداء الرأى.

ـ اتاحة الفرصة للأطفال لأن يعيشوا خبرات الآخرين ومن ثم تتسع خبراتهم وتتعمق.

ـ تنمية المهارات اللغوية الخاصة بقراءة النص مثل النطق الصحيح للرموز اللغوية المختلفة والكلمات والقراءة المعبرة التى يتمثل فيها القارئ المعانى والمشاعر والعواطف.

ـ اثراء لغة الطفل من خلال تزويده بالعديد من الألفاظ والكلمات الجديدة.

ـ تنمية القدرة على التعبير الخلاق واستدعاء الأفكار المرتبطة بموضوع معين.

- تحبيب الأدب إلى نفوس الأطفال واكتشاف المواهب الأدبية والفنية لديهم وخلق الاتجاه الايجابى نحو الأدب.
- إشباع حب المغامرة والاستكشاف والاطلاع عند الطفل.
- امتاع الطفل وتسليته وشغل وقت فراغه بالمفيد والنافع.
- تدعيم اعتزاز الطفل بنفسه وأمته ووطنه.
- اثراء خيال الطفل وتقديم المعانى والأخيلة التى تستهويه.
- تعويد الأطفال مواجهة المواقف الجديدة بثقة.
- تنمية القدرة على التفكير ومهاراته وربط السبب بالنتيجة والقدرة على التركيز والانصات.
- تنمية عادة القراءة لدى الطفل منذ الصغر.
- مساعدة الأطفال بشكل علاجى فى التخفيف من حدة المشكلات التى يواجهونها فى تلك المرحلة.
- مساعدة الطفل فى التعرف على مشكلات مجتمعه ووضع حلول لتلك المشكلات مثل التلوث البيئى.
- ترسيخ القيم الايجابية فى وجدان الطفل.
- التنفيس عن مكبوتات الأطفال والاستماع إلى تساؤلاتهم التى يفكرون بها والإجابة عليها.

**فنون أدب الأطفال:**

هناك من يقصر فنون أدب الأطفال على محورين هما الشعر والنثر. ويضم الشعر الأناشيد والأغانى الموزونة وأغانى اللعب والمناسبات والقصة الشعرية على لسان الحيوانات.

أما النثر فيضم الحكايات القصصية المتنوعة والحكايات على ألسنة الحيوان والطير والأمثال والوصايا والأحاجى اللغوية.

إلا أن فنون أدب الأطفال تتسع لتشمل الآداب والمعارف الإنسانية كافة لأن تلك الفنون لابد وأن تعبر عن واقع الحياة الإنسانية التى يعيشها الطفل.

**وفيما يلى عرض لأهم تلك الفنون:**

**(١) القصة:**

القصة من الوسائل التربوية التى تلعب دوراً مهماً فى تزويد الطفل بإطار معرفى وثقافى وخبرى واطلاق طاقاته الابداعية وتنمية ملكة التخيل والتصور والتحاور الوجدانى مع الطفل.

والقصة شكل فنى من أشكال الأدب فيه جمال ومتعة وهى من أحب ألوان الأدب إلى الأطفال وأشدها تأثيراً فى نفوسهم.

ونظرا لوجود علاقة قوية تربط الطفل بالقصة منذ الصغر فقد ازداد إيمان التربويين بأهمية القصة فى تربية الصغار وتنشئتهم.

وذلك لأن كثيرا من أهداف التربية يمكن أن تتحقق عن طريق القصة المقدمة للطفل لمالها من أهمية تتمثل فى أنها تعرف الأطفال بتراثهم الأدبى عن طريق المؤلفات التى تستمد من التراث بما فيه من قيم جمالية واجتماعية وخلقية بالإضافة إلى أنها تنفس عما يجول فى نفس الطفل فتشعره بالراحة والسعادة وتبصره بالطرق المختلفة لحل المشكلات، وتثرى حصيلته من المفردات والتراكيب وتكسبه شتى أنواع المعلومات عن الناس والطبيعة وظروف المجتمع وتزوده بمعلومات عن التطور العلمى والتكنولوجى، كما تزوده بمعلومات عن الأدب والتاريخ والجغرافيا والاجتماع والسياسة والاقتصاد. وهى تنمى لديهم القيم الروحية وتزيد من وعيهم الدينى وتجعلهم يؤمنون بالإنسانية والوطنية وتنمى ميولهم وفوق ذلك كله تسليهم وتمتعهم.

وهكذا فإن قصص الأطفال لها أهمية كبرى فى عالمنا اليوم ويمكن الاعتماد عليها فى التثقيف والتوجيه، والمعرفة، والترفيه، وبث القيم الاجتماعية والوطنية والعلمية المرغوبة والمأمولة.

## (٢)الشعر [الأغنية ـ النشيد]

يتخذ شعر الأطفال أشكالا متنوعة فقد يكون على شكل أغنية أو نشيد أو أوبريت أو استعراض غنائى أو مسرحية شعرية أو قصة غنائية.

والشعر بما فيه من موسيقى وإيقاع وصور شعرية بسيطة ومؤثرة يعتبر أقرب ألوان الأدب إلى طبيعة عملية التذوق التى تمكن الطفل من الاستمتاع بلغته وتثير فى نفسه مشاعر الاحساس المبكر بمظاهر الجمال اللغوى وذلك يساهم فى النمو اللغوى لدى الطفل.

والطفل من السهل عليه حفظ الشعر الذى يأتى على شكل أغنية أو نشيد.

وذلك لأن الأغنية والنشيد يتميزا بأنهما شعر خفيف الأوزان، سريع الايقاع، سهل الألفاظ والتراكيب، قصير البناء.

ولما كانت تربية ملكة الاحساس بالجمال فى وقت مبكر لها أكبر الأثر فى تكوين الطابع اللغوى السليم فإن الأغنية والنشيد بما فيهما من حلو النغم وجمال التعبير وسلامة الآداء يكون لهما إسهام واضح فى تكوين هذه الملكة.

وحب الشعر عند الأطفال يخلق لديهم الملكة الابداعية أيضا حيث أن الشعر يشارك فى تنشئة الأطفال وتربيتهم تربية متكاملة، فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات فى مختلف المجالات كما يمدهم بالألفاظ والتراكيب التى تنمى ثرواتهم اللغوية وأحاسيسهم ووجدانهم.

كما يساعد الشعر على انفتاح عقلية الطفل وفاعليته مع ثقافة المجتمع الذى يعيش فيه.

وشعر الأطفال الجيد هو الذى يمزج الخبرات ويربط بين تجربة الشاعر والطفل ويربط بين عواطف الأطفال وأفكارهم.

**كما أن هناك شروطًا نفسية وتربوية لشعر الأطفال وأغنياتهم وأناشيدهم هى:**

ـ تكرار بعض الألفاظ والمقاطع وذلك لأن التكرار يسهل على الطفل حفظ الشعر أو الأغنية أو النشيد ويعطيه الفرصة لفهم المعانى.

- لابد من وجود الحركة فى شعر الأطفال وذلك لأن الأطفال مغرمون بالحركة فى أغانيهم وأناشيدهم وتظهر السعادة على وجوههم وهم يغنون الأغانى والأناشيد.
- يجب الاعتماد على المعانى الحسية وذلك لأن حواس الطفل هى أبواب معرفته وأدوات نموه.
- أن تكون فكرة الأغنية أو النشيد المقدمة للطفل جيدة تشيع منها السعادة وتشبع حاجاته النفسية وتكون فى مستوى إدراكه وفى مستوى نموه اللغوى والعقلى ويفضل أن تكون الكلمات من قاموس الطفل اللغوى وسهلة غير معقدة الألفاظ والتراكيب.
- أن تكون موضوعات الأغنية أو النشيد ذات مغزى وهدف للأطفال.

**وفيما يلى عرض لبعض الأهداف التربوية التى تتحقق من تقديم الشعر إلى الأطفال:**

- تنمية التذوق الأدبى لدى الطفل والارتقاء بلغته.
- اشباع ملكات الطفل واثارة طاقاته وتنمية مهاراته.
- تعميق نظرة الأطفال إلى الحياة.
- إمداد الأطفال بالخبرات التى خاضها الآخرون.
- إدخال المتعة والسرور والبهجة إلى نفوس الأطفال.
- معالجة أخطاء النطق عند الأطفال وتعليمهم النطق الجيد للحروف والكلمات.
- إكساب الطفل الحقائق والمعارف المختلفة.
- إكساب الطفل الثقة بالنفس ومعالجة الخجل لديه عن طريق ترديد الأغانى والأناشيد فردياً وجماعياً.
- إكساب الطفل بعض السلوكيات الصحية السليمة مثل إتباع إشارات المرور، إلقاء التحية، احترام ممتلكات الآخرين، المشاركة، النظافة.... الخ.

ولنتأمل معاً هذه الأناشيد:

انظر لتلك الشجرة ذات الغصون النضرة
كيف نمت من بذرة وكيف صارت شجرة
فانظر وقل من ذا الذى يخرج منها الثمرة

هو الله هو الله

ذو حكمة بالغة وقدرة مقتدرة[1]

---

صلواتى خمس فى اليوم من ساعة صحوى للنوم
لا أترك أبداً صلواتى صارت من أجمل عاداتى[2]

---

أجلس للطعام آكل باحترام آكل من أمامى لآخر الطعام
ولا أقوم جائعاً لكى أكون نافعاً فصحة الأفهام من صحة الأجسام[3]

فهذه الأناشيد تحمل من القيم النبيلة والأهداف السامية ما يساعد فى بناء الشخصية المتكاملة للطفل. وما أجمل الأناشيد التى تلقن الأخلاق وتعود الأطفال التفكير والاعتبار بمخلوقات الله وتمجد الخالق وتحث على التدبر فى مخلوقاته وتزيد الطفل يقينا بعظمة الخالق وقدرته فيزداد حبا لربه ويقينا بعقيدته وتضفى على حياة الطفل حب الخير والحق والعدل وتجعله متفائلا ومتطلعا إلى مستقبل مشرق واعد.

وانطلاقا مما سبق ينبغى على معلمة الروضة أن تحسن اختيار الأغانى والأناشيد فتختار منها ما يرتبط بأهداف الروضة ويتلاءم مع طبيعة الطفل العمرية والعقلية.

(٣) المسرحية:

تعتبر المسرحية المقدمة للطفل من أهم مجالات أدب الأطفال لأنها تخاطب عقل ووجدان وحواس الطفل.

---

(١) كلمات الشاعر الرصافى.
(٢)، (٣) كلمات الشاعر أحمد سويلم.

والمسرحية هى فن من الفنون الأدبية وهى صورة لغوية تتكون من مجموعة من العناصر هى الفكرة، الشخصيات، الصراع، البناء الدرامى، الحوار.

هذه العناصر تأخذ شكلها النهائى حين تؤدى على المسرح.

ومسرح الطفل يهتم إلى جانب النشاط التمثيلى للأفراد سواء أكانوا كباراً أم صغاراً بمسرح العرائس وأشكاله المتعددة (خيال الظل ـ الماريونيت ـ العرائس القفازية ـ عرائس القضبان) بالاضافة إلى المسرح الغنائى، المسرح التعليمى، المسرح التربوى.

ومسرحية الأطفال لها أثر عظيم فى تحقيق كثير من الأهداف الإنسانية والثقافية والفنية للأطفال فهى تسهم فى تشكيل وجدان الطفل تشكيلا سوياً.

ويفوق المسرح الوسائط الأخرى حيث يعتمد على كثير من الحواس.

فالمسرح يضع أمام الطفل الأحداث والمواقف والأشخاص والأفكار بشكل مجسد وملموس ومرئى ومحسوس مما يسهل من إدراكه للأشياء كما يسمع بأذنيه الحوار بين الشخصيات فيقوى بذلك التأثير.

ويفضل أن تكون المسرحية فى مستوى عمر الطفل وفى مستوى مقدرته على الفهم وعلى التذوق الأدبى بحيث تنمى لديه التذوق الأدبى والحس الجمالى وتزيد من حصيلته اللغوية.

**وتتمثل أهمية المسرح فيما يلى ـ**

ـ مساعدة الطفل على التفكير والتخيل وإدراك الواقع بما فيه من إيجابيات وسلبيات فيعمل على تأكيد وتدعيم الإيجابيات ومعالجة السلبيات.

ـ وسيلة لتوفير فرص الاستقلالية، وتحمل المسئولية، والشجاعة للطفل وخاصة عندما يقوم هو بالتمثيل أمام الجمهور فتنمو ثقته بنفسه ويصبح أكثر قدرة على تحمل المسئولية.

ـ يساعد كل من الأسرة والروضة على اكتشاف مواهب الأطفال ورعايتها وتدريبها والوصول بها إلى أفضل مستوى.

- يساعد فى تفريغ المشاعر والتوترات والانفعالات السلبية التى قد يعانى منها الطفل.
- يشبع ميول الأطفال وحب استطلاعهم والاجابة عن تساؤلاتهم واستفساراتهم بطريقة جذابة ممتعة.
- يُعود الطفل فن الالقاء والنطق السليم والتواصل مع الآخرين.
- يمد الأطفال بتجارب جديدة حية مجسدة أمامهم تحفزهم إلى التطلع نحو تجارب أخرى لتوسيع آفاقهم وزيادة خبراتهم.
- وسيلة لتبصير الأطفال بمشكلات مجتمعهم وأخطارها وكيفية التغلب على تلك المشكلات والاسهام فى حلها.
- يساعد فى تربية الوجدان لدى الأطفال وتهذيب نفوسهم وإقناعهم وإدخال السرور إلى حياتهم.
- يعمل على زيادة ثروة الأطفال اللغوية وتدريبهم على حسن الانصات وآداب الاستماع.
- ينمى عند الأطفال حب العمل واحترامه وتقدير العاملين وعدم التقليل من شأن مهنة من المهن وخاصة العمل اليدوى.
- يبعث فى الروضة النشاط والحيوية والحركة.
- يساعد فى تثقيف الطفل علمياً وسياسياً وخلقياً وتاريخياً وجغرافياً.
- يعمل على تنمية سمات الابداع لدى الأطفال من خلال عمليات التفاعل والتمثيل والامتصاص واستثارة المواهب.
- يسهم مسرح الطفل اسهاماً ملموساً وكبيراً فى نضوج شخصية الأطفال لأنه يعتبر وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة فى تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته.
- يسهم مسرح الطفل فى تنمية الذكاء لدى الأطفال وهذا الدور ينبع من أن استماع الطفل إلى المسرحيات والروايات والقصص الممسرحة وممارسة

الألعاب الخيالية القائمة على المشاهدة تنمى قدرات الطفل على التفكير بالاضافة إلى نمو اللغة فى تلك المرحلة العمرية من شأنه إثراء أنماط التفكير إلى حد كبير ومتنوع.

وأخيرا فقد أثبتت الدراسات والبحوث العلمية أن الأطفال الذين يذهبون لمسرح المدرسة ويشاركون فيه يتمتعون بقدر من التفوق ويتمتعون بدرجة عالية من الذكاء والقدرة اللغوية وحسن التوافق الاجتماعى كما أن لديهم قدرات إبداعية.

**أدب الأطفال والمجتمع:**

إن مرحلة الطفولة ليست منفصلة عن الحياة التى تقتضى العيش مع جماعة فللحياة الاجتماعية خصائصها ومقتضياتها وللمجتمع مطالبه الآنية والمستقبلية التى لا يمكن اهمالها عند تقديم مادة أدبية للطفل أو انتاجها.

وبين الأدب والحياة علاقة قوية فأى أدب لا يمكن أن ننظر إليه منفصلا عن الحياة وانما ينبغى أن يزخر بما تزخر به الحياة من عادات وتقاليد ونظم وفن.

والأدب هو إحدى الوسائل التى ابتكرها الإنسان لتيسر له فهم الحياة ورسم أهداف مستقبلية لها والنهوض بها إلى مستويات أفضل تلبى بعضاً من طموحاته وأمنياته.

ومما ينبغى أن يكون عليه أدب الأطفال أن يفهم طبيعة الطفل وخصائص نموه ومطالب الحياة الاجتماعية.

**وفيما يلى شروط للمادة الأدبية التى تسهم فى بناء شخصية الطفل وفى إدماجها فى الحياة الاجتماعية:**

- مراعاة المادة الأدبية لطبيعة الطفل وخصوصيتها.
- مراعاة متطلبات الحياة وأهداف المجتمع فلا قيمة لأدب من دون رسالة وأن يحقق التوازن المناسب بين الفرد والبيئة.
- أن تمتلك المادة الأدبية عناصر الجذب المناسبة التى تستدعى استجابات من

المتلقى ومقومات تجعله قادراً على تحريك دوافع الطفل وتوجيهها توجيهاً سليماً ايجابياً.

- مراعاة المادة الأدبية بالاهتمام بوعى الطفل بذاته وعلاقته بالآخرين لأن ما نكتبه للطفل يجب أن يساعده على فهم نفسه بصورة أفضل وفهم الآخرين وانشاء علاقات إيجابية لأن الطفل بحاجة إلى الرؤية الواضحة لتطلعاته وإلى تهدئة انفعالاته وإلى وعى بمشكلاته وتلمس حلولها وإلى تجاوز الحدود الضيقة لوجوده المتمركز حول ذاته إلى وجود مستقل لحد ما.

**وسائل تنمية أدب الأطفال:**

تتعدد وسائل تنمية أدب الأطفال نعرض منها ما يلى:

- الاتجاه إلى الأطفال كجيل جديد عليه أن يتسلح بقيم عربية أصيلة.
- التأكيد على تقديم نوعية متميزة فى الشكل والمضمون.
- الاعتماد على الأصيل من التراث وتجسيده لربط الحاضر بالماضى والانطلاق به إلى مستقبل أفضل.
- إيجاد أدوات إيصال ثقافية جديدة تجذب الأطفال إليها.
- ربط الثقافة العربية المعاصرة بأدب الأطفال.
- أن يتهيأ أدباء الأطفال التهيؤ المناسب [فكرياً - نفسياً - علمياً] وأن يتصلوا بتجارب الآخرين فى هذا المجال محلياً وعالمياً وأن يوثقوا اتصالهم بعالم الطفل وبيئته ليدركوا ما يهمه وما يمكن أن يشبع هذه الاهتمامات.
- العناية الخاصة بإعداد الخبراء فى مختلف مجالات ثقافة وأدب الطفل.
- الاهتمام بالأقلام الجيدة المبدعة فى مجال أدب الأطفال.
- التفات المؤسسات الثقافية لأدب الأطفال تدعمه وترصد لكتابه الجوائز وتشجعهم.
- اهتمام الصحافة ووسائل الاعلام بكُتّاب أدب الأطفال وإلقاء الضوء عليهم.

ـ الاهتمام بوجود نقاد يتناولون أدب الطفل بالنقد والتقويم ووضع معايير لعملية التقويم .

- الاهتمام بالتخطيط الشامل القائم على دراسات علمية ويتناول جميع جوانب حياة الطـفل وتنسيق جهود المختصين فـي مختلف وسائط الطفـل الثقافية.

ـ الاهتمام باستمرارية مهرجان القراءة للجميع على مدار العام.

ـ تخلى دور النشر عن نزعتها التجارية والاهتمام بنشر الأفضل للأطفال.

وانطلاقاً مما سبق وبالرغم من أهمية أدب الأطفال ومسيس حاجتنا إليه إلا أنه غير مفعل بالصورة الحضارية اللائقة ومازال يفتقر إلى الأدباء المتفرغين الذين يوغلون فيه. وذلك لعدة أسباب منها: ـ

ـ صعوبة هذا الفن.

ـ انحسار الضوء اللائق عمّن يمارسونه بدأب و حب.

ـ تقصير المؤسسات الرسمية والنزعة التجارية لدور النشر الخاصة.

ـ انصراف المربين [آباء وأمهات ومعلمين] عن تقديم الأدب للأطفال.

ـ تقاعس الأدباء والمبدعين عامة (شعراء ـ رسامين) عن الخوض فى تجربة الكتابة للأطفال.